

"أثر الترجمة في العربية، وفي تقويم استعمالها".

بحث قدمته:

د. زينب علي الجميلي.	د. نغم قحطان العزاوي.
قسم اللغة العربية.	قسم اللغة الإنجليزية.
كلية العلوم والآداب.	كلية العلوم التطبيقية في الرستاق.
جامعة نزوى/ سلطنة عُمان.	سلطنة عُمان.

1- مساحة البحث وفكرته:

يجري البحث في هذا الموضوع في نطاقين؛ أولهما: الترجمة من الإنجليزية إلى العربية، وهو أمر أفرز تأثيرًا مال إلى تشخيصه سلبيًا في إشاعته كمًّا من الخلل اللغوي والتركيبي والأسلوبي في المستعمل من العربية في الإعلام والتعليم، وكل اتجاهات الاتصال بالعربية في مجالات العمل والأدب والفكر، والتواصل اليومي بين مستعمليها، المتأتي مما أسهمت وسائل الإعلام في إشاعة استعماله بوصفها قادرة على المرور إلى كل مستعملي العربية لغة أولى بسهولة وبسرعة، ولكونها – لغة الإعلام- عندهم في انطباعات التلقي العامة البسيطة؛ لغة عالية مثلى أموزجية تصدر عن جهات رسمية تدرّك المستوى اللغوي الذي تقدمه إلى متلقيها. وهو مجال شخصته دراسات كثيرة سبقت هذا البحث، تقتضي إجراءات البحث الأكاديمي مروره ببعضها، وتأكيد خلاصاتها.

ويدور البحث في ثاني نطاقيه؛ في فكرة تتخذ من (الترجمة والترجمة الراجعة) من العربية إلى الإنجليزية، فالرجوع من الإنجليزية إلى العربية، عاملاً تقويمياً ينبه إلى اختيارات لفظية من العربية أدق وأقرب إلى المنطق اللغوي السليم الأفصح والأبلغ، فيسهم في تقويم استعمال العربية عودًا إلى مستوى لها عال غير ملبس على مستعمليها ممن العربية لغة أم لهم، أو ممن العربية لغة ثانية هدف عندهم.

2- هدف البحث:

يهدف البحث إلى تقويم استعمال العربية بمنهج مقترح جديد مبتكر غير مسبق، يتخذ من الترجمة وسيلة، فيوجهها إلى الاتسام بالتأثير الإيجابي في عملية التقويم، بتأشير الخلل في استعمالات شائعة في العربية، ثم تصويبها، فتغذية ذهن الجمعي اللغوي بالاستعمالات الأكثر دقة وبالأكثر انتسابًا إلى العربية العالية الفصيحة، باستعمال (الترجمة والترجمة الراجعة) وسيلة تحليلية استنباطية، ذات أثر إيجابي في العربية.

3- منهج البحث وإستراتيجيته:

نهج البحث إلى عرض مادته استنادًا إلى الوصف والتحليل والتقصي التوثيقي للألفاظ موضع البحث، بالتزام إستراتيجية الترجمة الحرفية من العربية إلى الإنجليزية، ثم الرجوع بالمعنى المحصل من الإنجليزية إلى العربية، باعتماد المعنى الإشاري المركزي للألفاظ في كلا اللغتين، إيقافًا على الأدق للاستعمال من ألفاظ العربية لسياقاتها الأقرب إلى الفصيح منها.

4- محاور البحث والمناقشة:

1/4: مقدمة في معنى الترجمة، وتأثيراتها في التفكير اللغوي، وفي التواصل الحضاري:

- ترجع مادة (ترجمة) إلى الفعل الرباعي (ترجم)، بمعنى بيان الكلام وتوضيح معانيه، وجعله بسيطًا يسيرًا مفهومًا، فتكون الترجمة بمعنى التوضيح والتفسير والتبيين.

تقول: ترجم كلام غيره أو عن غيره، بمعنى: نقله من لغة إلى أخرى. والترجمان هو المفسر للسان. تقول: ترجم يترجم ترجمة¹.

وللترجمة دلالة سياقية أخرى في استعمال يفيد معنى السيرة والحياة، تقول: ترجمة فلان، بمعنى: سيرته الذاتية، وجمعه: تراجم².

والترجمة – اصطلاحًا- نقل الكلام من لغة إلى أخرى، أو تحويل نص مكتوب بلغة ما إلى نص مساو له بلغة أخرى³. والنقل من لغة إلى لغة يشمل المفردات أو النصوص أو الكتب الكاملة.

والكلمة (ترجمة) عربية أصيلة، وردت في اللغة الأكديّة، وفي الآرامية، وفي السريانية وفي العبرية والحبشية. ويغلب في الكلمة انحدارها من الأكديّة إلى عرب الجاهلية، أو رحلتها مع الأكديين من اليمن إلى جنوب العراق⁴. ومما لا شك فيه أن الترجمة تمثل نقطة تواصل حضاري مهمة عرفت في كثير من الحضارات، بما فيها الحضارة العربية الإسلامية، حين ظهرت حركة الترجمة والنقل واحدة من الحركات المركزية في بواكير تلك الحضارة، ومن خلالها تعرف العرب المسلمون إلى الآثار من القرون الخالية، مما كانت متونها الرئيسة في العلم أسبق منهم. وشكل هذا التعرف إشارة انطلاق عند العرب المسلمين في مسيرة التحضر امتدت إلى قرون عدة⁵. وظلت حركة الترجمة والنقل مرتبطة بالإنسان على اختلاف المراحل التي مر بها، وكانت دائماً تدل على حقيقة التفاعل الإنساني والحضاري له.

- أما من حيث امتداد دلالة الترجمة؛ فالترجمة مصطلح علمي ذو أبعاد واسعة جداً لا يمكن حصرها في دائرة ضيقة أو في تعريف مبسط. فهي عمل ثقافي ينتج عنه تآلف طويل الأمد على صعيد الأفراد والجماعات. وهي أبعاد حضارية قابلة للإعمام وللانتشار عبر تفاعل الثقافات في إطار من العلاقات المبنية على التبادل الثقافي الحر والإبداعي بين مختلف الشعوب والقوميات⁶.
- وهي وسيلة للتواصل الحضاري لكونها النافذة الأنسب للاطلاع على ذاكرة الشعوب الأخرى وعلى حضاراتها المختلفة والمتعاقبة. وهي التي تمكن الباحث من معرفة التراث الفكري والفلسفي والحضاري ومختلف الإنجازات في الحضارات الأخرى.

هي عامل مسهم في نشر علوم الحضارات وفكرها في سبيل توضيح مفاهيم مبدعيها ورؤيتهم لما يدور حولهم من شؤون العالم الذي ننتشر فيه. وهي الرابط الحضاري والفكري والعلمي الوثيق على كل صعيد وفي كل ميدان مما يقرب البشر لبعضهم بعضاً، ويرأب الفجوة بينهم وصولاً إلى فهم مشترك يليه وضع حلول مشتركة لمشكلاتهم المشتركة أو المؤثرة فيما بينهم.

- ولها – ولا شك في ذلك – أهميتها الكبرى في التطور الحضاري للأمم، لإسهامها في عملية الترقية الحضارية للأمم، وفي تحقيق حاجات إنسانية في كثير من نواحي الحياة.

وتساعد الترجمة على مواجهة التحديات المعاصرة، كما تعمل على مساندة الواقع الاجتماعي الحي⁷، ويلاحظ تأثيرها في التنمية الحضارية عندنا في عدد من المحاور، منها إسهامها في:

- النمو الاقتصادي المتسارع الذي تشهده دول عربية عدة، الذي ينبغي أن يواكبه نمو مواز في توفير ملاكات بشرية مناسبة وتمرسة ومتفهمة وتمكنة من فهم الآخر لغة، ومن نقل هذا الفهم ترجمة.
- زيادة وتيرة البحث والنشر ودعم مسيرة النشر والبحث العلمي على المستوى المحلي والدولي، بترجمة الأعمال المتميزة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، وبترجمة النتاج الفكري العربي إلى اللغات الأخرى لمزيد من التلاقح والتنظير وتطبيقاته في البناء والتطوير، ولتوسيع دائرة البحث العلمي.
- تفعيل الحوار العلمي والفكري في اللغة العربية تفعيلًا لحوار علمي وثقافي بين الباحثين في مجالات العلوم والفنون بالعربية. وهو أحد الأساليب الحية في التلاقح الثقافي والفكري إجمالاً، وفي تبادل الآراء والأفكار والرؤى والمشروعات العلمية النظرية والتطبيقية، الذي تقدمه ترجمة الأعمال العلمية، أو عملية الدبلجة الحية والمباشرة في حالة التقاء عديد من الباحثين من لغات مختلفة في حوار واحد مثلاً في الملتقيات والمؤتمرات والندوات.
- تقادي التطبيقات الخطأ لمفاهيم ذات خصوصية عربية وإسلامية. ولا يخفى أن حركة الترجمة من شأنها نقل فكر عربي واضح المعالم، نقي سليم من كل شبهة، مؤسس على نصوص واضحة. وهو توجه من شأنه أن يساعد الغير الذي لا ينطق باللغة العربية، في تبني الأفكار والمفاهيم العربية كما هي متداولة مقصودة في اللغة الأم (العربية).

- الحفاظ على أصالة التراث العربي والإسلامي وهويتهما، ونقل أصالة هذا الفكر إلى الآخر، وفي هذا محافظة على الهوية العربية، وتواصل حضاري وعلمي يسهم في تطوير العقل الإنساني عموماً. ولأن العقول تختلف، والمفاهيم تتباين، والقدرات على مراتب، ولأن عملية تلاقح كل هذه الشرائح إنما يكون عن طريق إيجاد حوار وتواصل مشترك، بتسهيل توفير الكتب العربية وسواها مترجمة للقراء والباحثين والمفكرين في أرجاء المعمورة، وبتيسير تعرف محتواها؛ تبرز الترجمة عاملاً فعالاً في تحقيق هذا الجانب.
- توحيد المصطلحات وإجادتها المصطلحات العلمية والأدبية والمفاهيم المتداولة في لغة البحث العلمي والحوار الفكري والحراك الحضاري. والوحدة في المصطلح والمفهوم؛ تعزز سرعة البحث العلمي وتسهم في التكامل المعرفي. والترجمة هي الطريقة المثلى المحققة هذا الهدف.
- تطوير لغة البحث العلمي بذاتها سواء أكانت عربية أم أجنبية، وهذا أمر لا تخفى فائدته على المستوى اللغوي. وتوجيه لغة مستوى الحوار والتواصل إلى ظهورها أكثر قوة وصلابة ووضوحاً.
- تقريب وجهات النظر وعملية التثاقف وتصحيح مسار التواصل الحضاري، لكون الترجمة عمل مزدوج، ليس أحادي الاتجاه كما قد يتوهم بعضهم، فهو نقل المعرفة من العربية - مثلاً - إلى لغات غيرها. وفي الوقت نفسه؛ هو نقل المعرفة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية، وهو ما يؤدي إلى التبادل المعرفي المؤدي بدوره إلى تبادل في وجهات النظر وفي الثقافات، ويكون جواً من الحوار بين أطراف العملية التبادلية، ويعمل إيجابياً في تصحيح تلقي بعض الأفكار، وفي إحداث مراجعات فكرية وعلمية، ويعمل في نهاية الأمر على تصحيح مسار التواصل الحضاري الخلاق. فتبرز الترجمة حلقة الوصل وطريق يمهد لقاء كل الأطراف على طاولة الشراكة الإنسانية لتعزيز التواصل الحضاري بين البشر.

وتلخص النقاط الآتية ما للترجمة من قوة أثر في محور تقريب وجهات النظر، وفي عملية التلاقح الفكري والثقافي، إذ هي تسهم بوضوح جلي في:

- تقريب وجهات النظر وتوحيد التصورات.
 - توحيد المعايير والمصطلحات.
 - تضيق هوة الخلافات.
 - مخاطبة الآخر بلغته.
 - الجمع بين العقلية المختلفة في حوار مشترك.
- ومما تنبغي ملاحظته؛ أن نقل العلم والمعرفة من لغة إلى أخرى عن طريق الترجمة في حالتنا نحن أهل العربية يكون بإحدى طريقتين؛ إما بتعلم اللغات الأخرى وأخذ العلم والمعرفة من أصولها، وهو الأفضل والأحسن والأنفع والأسلم، أو بقبولنا أن تنتقل المعرفة إلينا من لغة الطرف الآخر وبقبلها على علاتها، فالتنبيه إلى الأخطاء الحاصلة فيها، وتصويبها. وهذا ما نحن فيه وما يحصل فعلاً على المستوى الأكاديمي. وما يحاول البحث إثباته في منهجه الرائد المبتكر غير المسبوق، باقتراحه أن نعتمد إلى (الترجمة والترجمة الراجعة) في تقويم استعمال العربية، بالركون إلى الفصيح من اللسان العربي الذي شابهته شوائب كثيرة نتيجة للترجمة ذات التأثير السلبي، أو لعوامل إضعاف أخرى، بأن نستعمل المنهج المقترح للترجمة في هذا البحث وسيلة لتقويم الخلل في استعمال الألفاظ في الكلام العربي.

2/4: الأثر السلبي للترجمة في العربية، أمثلة وتحليل:

سجل البحث في هذا المحور عددًا من أمثلة ما أفرزته الترجمة الحرفية بلا احترام التقاليد النحوية للغة الهدف (العربية) من الإنجليزية مما لحظ فيها تأثير العربية سلبًا بهذه العملية، لكون الترجمة لم تراع خصوصية التفكير في كل من اللغتين المنتميتين إلى عائلتين لغويتين مختلفتين تمامًا، أو لجهل المترجم بالخصائص اللغوية وبالمنطق اللغوي، وبالفرقات الدلالية في المترادف غير التام من ألفاظ العربية.

والآتي تحليل لعدد مما شخصته دراسات في هذا المحور، يمهّد للانتقال إلى الجانب الإيجابي للترجمة فيما يوجه إليه البحث في منهجه المقترح وإستراتيجيته الرائدة في الإفادة من الترجمة عاملاً من عوامل تقويم استعمال الألفاظ والتراكيب والأساليب في العربية.

1/2/4: such / مثل هذا:

استعمال ترجمة الكلمة *such*، دالة في الإنجليزية على اسم إشارة، أو على ضمير، أو للتوكيد⁸ في سياق لا يصلح للعربية لانعدام الحاجة إليه في بعض الاستعمالات الخاطئة التي أفرزتها الترجمة.

وقد أستعملت ترجمة الكلمة في العربية الحديثة خطأ في نحو ما شاع استعماله بلا وعي فرض دلالة التشبيه المحصلة من استعمالها، وبلا قصد أصلاً، في نحو: (أقول مثل هذا الشيء)! فتستدعي في ذهن اللغوي دلالة أن المتكلم لا يقول الشيء بل يقول مثيله مشابهه.

أورد صاحب معجم تصحيح لغة الأعلام: "... نسمع ونقرأ هذا التعبير "العالم يستنكر بشدة مثل هذه المجزرة" ولا معنى لتقديم "مثل"، على اسم الإشارة والجمع بينهما، والصواب: "العالم يستنكر بشدة هذه المجزرة"، ذلك لأن (مثل الشيء) ليس (هو الشيء ذاته)، بل هو ما يماثله أو يشبهه، وعلى ذلك فإننا لو تحدثنا عن مثل الشيء؛ لم نتحدث عن الشيء نفسه وهذا غير المقصود"⁹.

وفي إشارة أخرى، في الموضوع نفسه، نؤيد عرض بعض الباحثين المنطق اللغوي السليم عند علماء العربية الأقدمين، استتماراً ذلك في دفع هذا الخلل بتسنيد ما يُفترض من وجوب تصويب الاستعمال في هذا المثال إلى المنطق اللغوي القويم، قال: "... يقول أبو هلال العسكري في حد التشبيه وما يستحسن من منثوره ومنظومه: التشبيه الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه ناب منابه أو لم ينب. وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه وذلك قولك - زيد شديد كالأسد- فهذا القول الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة وإن لم يكن زيد في شدته كالأسد على الحقيقة. ويصح تشبيه الشيء بالشيء جملة وإن شابهه من وجه واحد مثل قولك: وجهك مثل الشمس، وقول الله عز وجل في الآية 24 من سورة الرحمن: "وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام"، وإنما شبه المراكب بالجمال من جهة عظمها لا من جهة صلابتها ورسوخها ورزانتها... ولو أشبه الشيء الشيء من جميع جهاته لكان هو هو"¹⁰.

2/2/4: concerning, regarding / بالنسبة:

الترجمة الخطأ للكلمتين الإنجليزيتين *concerning, regarding* إلى العربية باستعمال التعبير العربي" (بالنسبة) مقابلاً لكتيها، فيقولون:

(قبالنسبة لموقف الأستاذ...) ترجمة من الإنجليزية:

concerning or regarding the professor's point of view

والصواب القول:

(فموقف الأستاذ...)، لأن معنى النسبة: القرابة، وفي بني فلان: أي منهم¹¹. وفي اللسان: "النسب: نسب الأقرباء، وهو واحد الأنتساب. ابن سيده: النسبة والنسبة والنسب: القرابة؛ وقيل: هو في الأباء خاصة؛ وقيل: النسبة مصدر الانتساب؛ والنسبة: الاسم. التهذيب: النسب يكون بالأباء، ويكون إلى البلاد، ويكون في الصناعة، وقد اضطر الشاعر فأسكن السين؛ أنشد ابن الأعرابي:

يا عمرو، يا ابن الأكرمين نسبا، قد نحب المجد عليك نجبا¹²

والغريب أن الكلمتين في معنيهما الإشاريين والسياقيين في الإنجليزية؛ لا يدلان على (النسبة) سواء فيما وضعت له (النسبة) في العربية من معنى رابطة التعلق الاجتماعي، أو رابطة الانتساب إلى وطن أو صنعة أو وظيفة، أو معنى تفاوت وجود الشيء في آخر، في نحو معنى (النسبية) في (النظرية النسبية).

3/2/4: must not / لا يجب:

ترجمة الكلمة must not دالة على نهي في الإنجليزية، بمعنى وجوب الامتناع عن فعل فعل؛ ب: (لا يجب) عوضاً عن: (يجب ألا...) في العربية. وتُشكل هذه الترجمة غير الدقيقة من الإنجليزية في فرز استعمال خطأ في العربية، بتحويل دلالة النهي المقصودة في الإنجليزية إلى دلالة النفي غير المقصودة.

نقول:

You must not go.

بمعنى: أنك تنهاه عن الذهاب = تمنعه.

والمحصل من الترجمة شيوع نقلها إلى: (لا يجب أن تذهب)، فتكون الدلالة المحصلة أنك تتيح للمتلقى اختياره بين الذهاب البقاء، في حين أن المعنى المقصود في الإنجليزية: نهيه عن الذهاب، لا تخييره.

والأكثر تحقيفاً الدلالة المقصودة؛ أن تكون الترجمة: (يجب ألا تذهب)، فتستدعي في ذهن المتلقي معنى النهي القاطع لا معنى النفي.

وفي الكشف أورد الزمخشري الكلمة (وجب) بالمعنى: "وجب لي عليه كذا، وأوجبه على نفسه، واستوجب العقاب، ووجب البيع، وأوجبته، وفعلت ذلك إيجاباً لحقك"¹³.

وفي "المعني الأكبر" ترجمة حسنة للجملة الإنجليزية:

I must ask you not to do that any more

نصها:

"أنا مضطر أن أطلب إليك ألا تفعل ذلك بعد"¹⁴.

في حين نسمع ترجمة أخرى، لا ترقى إلى ما ينبغي أن تكون عليه من صحة دلالة على الأصل، وتترجم الجملة:

You must not do that any more

إلى العربية ب:

"لا يجب عليك فعل ذلك".

وتستدعي تمكين المتلقي من تخيره فعل الفعل أو عدم فعله، في موضع تستدعي فيه الجملة في أصل استعمالها بالإنجليزية؛ النهي عن إحداث الفعل قطعاً.

4/2/4: as /كاف التشبيه:

ترجمة الكلمة الإنجليزية as بكاف التشبيه الدالة في العربية على (التشبيه) تحديداً، لا على أحد معانيها في الإنجليزية المعبر عن اتصاف بكيونة، نحو:

As a student, you must...

وتستعمل من جراء الترجمة الحرفية بلا تبيين الفروقات بين اللغتين ومنطقي استعمالتهما؛ مترجمة بالتعبير:

"كطالب، يجب عليك أن...".

فتكون دالة على كون المتلقي ليس طالباً فعلاً، هو – من دلالة الترجمة الخطأ- مثل طالب، لا طالب حقاً. والأسهل الأدل أن يصار إلى استعمال التعبير: "بوصفك طالب؛ عليك أن...".

4/2/5: play /يلعب دوراً:

الترجمة الحرفية - غير المستندة إلى وجوب إدراك الخصوصية اللغوية لكل من العربية والإنجليزية- للفعل play، فنسمع ونقرأ: " لعب دوراً حاسماً في تقرير المصير".

واللعب في العربية: ضد الجد، وهو إلى الهزل أقرب. فأنى للعب أن يقرر المصير!؟

والأولى أن يقال: " كان دوره حاسماً في تقرير المصير".

ورد الفعل في لسان العرب دالاً على ضد الجد، بدلالة قول امرئ القيس:

تلعب باعث بذمة خالد وأودى عصام في الخطوب الأوائل

ومستعملاً باشتقاقاته عند العرب لكل من عمل عملاً لا يجدي عليه نفعاً، وقال في هذا السياق: إنما أنت لاعب. وأضاف ابن منظور معنى الاضطراب كما في حديث تمام والجباسة: صادفنا البحر حين اغتلم، فلعب بنا الموج شهراً؛ حيث سمى اضطراب الموج لعباً، لما لم يسر بهم إلى الوجه الذي أرادوه¹⁵.

واستناداً إلى ذلك؛ تكون الترجمة الأدق للفعل play معبراً به عن المعنى المذكور في المثال الفائت، للاستعمال في العربية للدلالة على الجد لا الاضطراب ولا العمل غير المجدي نفعاً: (له تأثير حاسم في)، أو (له دوره الحاسم في) أو... ما يصح استعماله في العربية استناداً إلى مراعاة خصوصيتها واستعمالاتها ودلالاتها التي تداولتها هذه الاستعمالات من الفصح المنساق بسياقات المنطق اللغوي للعربية.

وقد أدت الترجمة غير الدقيقة في هذا الموضع إلى إشكال آخر، في تحويلها الفعل (لعب) من فعل لازم إلى متعدٍ، وهذه مسألة خطيرة تسهم في تغيير البنى الأصلية الوضعية، وتدخل ما ليس من التفكير اللغوي العربي المحصل من الاستعمالات الفصحى إلى العربية. وهو أمر قد يقود تدريجياً إلى ما لا تحمد عاقبته في العربية أبنية ودلالات، فيبتعد مستعملوها مستقبلاً عن اللغة الأم، فيما ينساقون إلى استعماله -في حالة من اللاوعي- من وجه مسخ غير أصيل لها.

6/2/4: cancelled / لاغيًا:

استعمال الكلمة (لاغيًا) أو (لاغيًا) مترجمة من الإنجليزية إلى العربية، بلا وعي خطأ دلالتها في حال الرجوع إلى الترجمة المتجهة من العربية إلى الإنجليزية.

وتستعمل الكلمتان في العربية بترجمتها عن: cancelled، دالة على المعنى في الإنجليزية (الإلغاء) من الفعل الرباعي المزيد المتعدي بهمزة التعدية (ألغى)، بلا إدراك أن الكلمتين، وهما على وزن (فاعل) و(فاعلة)، مشتقتان من الفعل: (لغا- يلغو/ لغوا) الدال على كثرة الكلام بلا الإفادة¹⁶.

ويقود هذا إلى أن يكون المعنى المحصل من ترجمة:

The treaty is considered cancelled.

ليس المقصود في أصل اللغة المترجم عنها، وليس الدقيق في اللغة المنقول إليها.

والدقيق الصحيح المنتظم على أنظمة العربية وقولها ودلالاتها أن تكون الترجمة: (ألغيت المعاهدة، أو: المعاهدة ملغية).

والمثال دليل منطقي لصالح فكرة هذا البحث المتجهة إلى استعمال الترجمة والترجمة الراجعة للتحقق من اختيارنا فيما نستعمله في العربية، لكون ما يوجه إليه البحث من منهج في الترجمة والترجمة الراجعة؛ يمكن من الوقوف على عربية أدق تخلو من الخطأ، وفي الوقت نفسه؛ يمكن مستعمل العربية من توسيع مجال الفكر اللغوي فيها، وفي منطق بنائها واستعمالها، فيتحقق للعربية ارتقاؤها بتنقيتها من الاستعمالات الخطأ، وتنمية التذوق اللغوي والجمالي عند مستعملها.

7/2/4: against / ضد:

استعمال الكلمة (ضد) العربية مقابلًا لفظيًا من ترجمته عن against الإنجليزية، في نحو ترجمة الجملة الإنجليزية:

Infants should be vaccinated against tetanus.

إلى العربية بقولهم:

" يجب تطعيم حديثي الولادة ضد الكزاز."

والصواب أن تترجم إلى:

" يجب تطعيم حديثي الولادة من الكزاز."

ويترجمون:

Nelson Mandela struggled against racial discrimination.

إلى اللغة العربية بقولهم:

" كافح/ ناضل نلسون مانديلا ضد التفرقة العنصرية."

والصواب أن يقال:

" كافح نلسون مانديلا التفرة العنصرية".

ويترجمون:

A cream to protect against sunburn.

بقولهم خطأ:

" مرهم الوقاية ضد حروق الشمس".

والصواب أن يقال:

" مرهم الوقاية من حروق الشمس".

و تترجم جملة:

The battle against inflation.

إلى العربية خطأ ب:

" المعركة ضد التضخم".

وهي في حقيقة الأمر: " معركة مع التضخم".¹⁷

ويترجم بعضهم:

He struggled against Israeli occupation.

إلى العربية خطأ بترجمة حرفية غير مميزة خصائص اللغتين، بقولهم:

" حارب ضد الاحتلال الإسرائيلي"، وتقود هذه الترجمة بالتعبير هذا إلى دلالة أنه وقف في جبهة أو في فرقة أو في جهة أخرى غير المعادية للاحتلال، وهو خلاف المراد المقصود، فالصواب أن يقال:

" حارب الاحتلال"، أو " شن حربًا على الاحتلال".¹⁸

8/2/4: via / عبر:

استعمال الكلمة (عبر) ترجمة للكلمة الإنجليزية via، في نحو قولهم:

" عبر الهاتف".

والصواب أن يقال:

" بالهاتف"، أو " بواسطة الهاتف"، لأن الكلمة (عبر) في أصل استعمالها مما أورد لسان العرب: العبر، وهو جانب النهر، وعبر الوادي وعيره: شاطئه وناحيته؛ قال النابغة الذبياني مادحا النعمان:

وما الفرات إذا جاشت غواربه ترمي أواذيه العبرين بالزبد

ويقال فلان في ذلك العبر، أي: في ذلك الجانب.¹⁹

فلا علاقة دالة لها منطوقها، بين المعنى المقصود ودلالة كلمة (عبر).

ومن الأقرب إلى العربية الفصيحة الاستغناء عن (عبر) وتعويضها ببديل مما ترخر به العربية من ثراء ألفاظها كماً ودلالات، فيكون البديل (موراً) في ترجمة:

We're travelling to Baghdad via Amman.

إلى العربية، فنقول:

" سنسافر إلى بغداد مروراً بعمان".

وفي الجملة:

The concert was broadcast around the world via satellite.

لنا أن نترجم via، ب (الباء)، نقول:

" بثت الحفلة الموسيقية إلى أرجاء العالم بالقمر الصناعي"²⁰.

9/2/4: to / اللبس في (اللام) و (إلى):

اللبس في ترجمة حرف الجر الإنجليزي to الوارد في المعجم الإنجليزي لعشرة استعمالات²¹، ونقله إما إلى (إلى) المختصة بالدلالة على الغاية المكانية، في نحو قوله تعالى في الآية 1 من سورة الإسراء: "من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى"، أو بالدلالة على الغاية الزمانية في نحو قوله تعالى في الآية 187 من سورة البقرة: "ثم أتوا الصيام إلى الليل"، أو بالدلالة على (اللام) التي تفيد، من ضمن معانيها لاستعمالاتها المقصودة المتداولة في الفصح والأفصح العربي، الملك. وتقع بين ذاتين، الثانية منهما تملك الأولى، في نحو قوله تعالى في الآية 284 من سورة البقرة: " الله ملك السموات والأرض"²².

وبهذا؛ تكون ترجمة الجملة الإنجليزية:

I gave my daughter a present.

صحيحة إن قلنا:

" أعطيت ابنتي هدية"، بتغييب حرف الجر إذ لا ضرورة إليه.

وصحيحة كذلك إن قلنا:

" أعطيت الهدية لابنتي " إذا قصدنا التخصيص.

وليس صحيحاً القول: " أعطيت الهدية إلى ابنتي " مطلقاً.

10/2/4: تعدية أفعال لازمة:

شاع في اللغة العربية خطأ تعدية الفعل اللازم تأثراً باللغة الإنجليزية، في نحو المعروض في تحليل الخطأ المحصل في ترجمة play بمقابلته في العربية بالفعل (لعب)، مما صير الأخير فعلاً متعدياً.

ومثل ذلك تعدية الفعل العربي (أثرى) وهو فعل لازم في العربية. أورد (المنجد في اللغة والأعلام)²³: أثرى الرجل: كثر ماله وأثرى إثراءً: كثر ماله فهو ثري ومثر...، وورد في (لسان العرب)²⁴ في حديث إسماعيل عليه السلام وعلى رسولنا أفضل الصلاة وأكمل السلام: إنك أثريت وأمشيت، أي كثر ثراؤك وكثرت ماشيتك.

وأصل الخطأ ناجم من الترجمة الحرفية للفعل الإنجليزي enrich، مما يلزم بالانتباه إلى ترجمة:

Education enriches the mind.

إلى:

"العقل يثرى بالعلم".

عوضاً عن الترجمة الخطأ:

" العلم يثرى العقل"، التي تصير فعلاً لازماً متعدياً بلا الاستعانة بأي من وسائل التعدية القياسية المتداولة في العربية أولاً، وبلا وعي أن عددًا من الأفعال في العربية غير مستعمل مجرده الثلاثي، وإن كان الثلاثي المجرد أصل باب المعجمي، نحو: (أثرى)، فلا يقال: (ثرى)، و(أدرى)، فلا يقال: (درك)، بوجود لحظ الفرق أن (أثرى) يصلح وجه شاهد في هذا الموضوع من البحث، لكونه لازماً حولته الترجمة خطأ إلى متعد. في حين استعمل الثاني بوجهي اللزوم والتعدي بحصة استعمال، وبافتراق دلالة، وليس هذا موضع تفصيل في هذا البحث، ولو كان الشيء بالشيء يذكر.

11/2/4: insisted on / أكد على:

شخصت دراسة²⁵ أن من الأخطاء الدخيلة على العربية من باب الترجمة؛ تعدية فعل بحرف جر بلا ما يسوغها، لأن الفعل أصلاً متعد بنفسه، كما هو حاصل في تعدية الفعل (أكد) بحرف الجر (على) بلا مسوغ منطقي مما تسمح به العربية.

وليس الخطأ سوى إسقاط منطوق استعمال لغة على منطوق أخرى غفلة وإهمالاً الدقة المطلوبة في أثناء عملية الترجمة. والحاصل أن الفعل insisted يتعدى بحرفي الجر on, upon وكلاهما يقابل حرف الجر (على). ولا حاجة إلى التعدية فيما يقابل الفعل بتجريده مما تعلق به في استعماله في الإنجليزية، لكون المقابل العربي لا يتعلق به حرف لتعديته²⁶.

لذا يكون الصواب أن نترجم:

The dean insisted on attending the graduation ceremony.

بقولنا:

" أكد العميد حضور حفل التخرج".

وليس صواباً القول: " أكد العميد على حضور حفل التخرج".

12/2/4: reach / وصل + وصل إلى:

ويُظهر الجهل بالفروق اللغوية في العربية عند غير المتمكنين منها من المترجمين إليها؛ خطأ الترجمة في استعمال اللازم والمتعدي فيما استعمل في عدد من أفعالها لازماً في معنى، ومتعدياً في آخر، في نحو ترجمة الفعل reach²⁷ خطأ في الجملة:

UN Secretary General reached Palestine today in the morning.

بـ:

" وصل فلسطين الأمين العام للأمم المتحدة صباح هذا اليوم".

والصواب:

" وصل إلى فلسطين الأمين العام للأمم المتحدة صباح هذا اليوم".

لأن وصل الشيء: إيجاد الرابط التعلقي به، ومنه الوصل والوصال، والفعل في هذا الاستعمال متعد بلا واسطة، أي: بلا الحاجة إلى حرف جر يعلقه بما وصل إليه معناه.

أما (وصل) + إلى؛ فلا يتحقق معناه إلا بمقدار تعلقه بـ: (إلى) لتحقيق معنى انتهاء غاية (الوصول) وليس (الوصل).

والخطأ في الاستعمال العربي في الخلط بين (وصل/ متعدياً بذاته) و (وصل إليه/ لازماً)؛ مرده ترجمة حرفية لم تع فروقات الخصوصية اللغوية بين العربية والإنجليزية، في إسقاطها خاصية استعمال الفعل reach في الإنجليزية بلا تعلقه بحرف، على العربية التي ورد فيها استعمال (وصل) لازماً في دلالة، ومتعدياً في أخرى.

وأفرز هذا الخلل خللاً في استعمال العربية في ذاتها بغض النظر عن الترجمة الدقيقة لذاتها، إذ ظهر انعدام التمييز بين (وصل وصللاً) و (وصل إليه وصللاً) في العربية وعند مستعملها.

وذلك موضع من مواضع الاستشهاد لصالح منهج هذا البحث، فيما يمكن أن تؤديه الترجمة والترجمة الراجعة من أثر في التنبيه إلى الأذى في استعمال العربية، وفي تقويمها وتخليصها مما شاع عند مستعملها من خلل لغوي، أسهمت الترجمة من زاوية؛ في شيوه سلباً، وتسهم فيما يوجه إليه البحث من فكرة استعمال الترجمة والترجمة الراجعة المفترضة الدراية الكاملة للمترجم بخصائص اللغتين وبثراء العربية كما لفظياً واتساع دلالات وتعدد طرائق تنمية.

وفي نهاية المحور؛ يلفت البحث النظر إلى أثر نسبي السلبية خطير من آثار الترجمة، فيما تتخذ في عدد من التعبيرات المقصود تأثيرها بعد ترجمتها؛ باباً لإشاعة دلالات تنتقل إلى الخزين اللغوي في محاولة فرض استقرارها في ذهن المتلقين لترسيخ مفاهيم مقصودة عندهم بالترار وبالاعتقاد على وجودها من كثرة استعمالها كما هو حاصل في تسمية الخليج العربي بالإنجليزية: the Persian gulf وترجمته إلى العربية بـ: " الخليج الفارسي" متجاهلين عن عمد أن طول الشواطئ العربية المطلة على الخليج بحساب الحقل والبيدر معا يتجاوز طول شواطئ جيرانهم على الخليج في الجانب المقابل، لغرض مقصود بوضوح

والأمر نفسه تعمدته بعض النصوص المترجمة عند الحديث عن الصراع العربي الإسرائيلي، في صياغة النص الأصل عادة بالتركيب التفصيلي الآتي:

Israel and the Arabs...

حيث إسرائيل دولة، إذ لم يستعمل لفظها ما يقابل (العرب) في إلحاقه بـ: s للدلالة على الجمع.

وفي السياق ذاته؛ وردت الجملة في الإنجليزية:

Israel and the Palestinians²⁸...

في حين كان ينبغي ورودها على النحو الآتي:

Israel and the Arab states, and Israel and Palestine, or the Israelis and the Palestinians.

هذا بعض ما يلزم قوله في سياق التنبيه إلى شيوع بعض الأخطاء الدخيلة على العربية بعامل الترجمة اللاواعية، أو بعامل قصد التأثير من الترجمة، وهو ما يفترض فيه بغية أخذ الحيطة حماية عربيتنا من أن يعترها خلل مستشر يبعد مستعملها عن أصلها وقوتها من قوة المنطق التكويني اللغوي فيها، ويسهم في إضعافها وتفكيكها تدريجياً.

3/4: تطبيقات الترجمة الحرفية في تقويم استعمال العربية:

يبدأ البحث في هذا المحور بتطبيق إستراتيجيته لتحقيق الهدف من البحث، بالتدليل التطبيقي لفكرته الرائدة غير المسبوقة الموجهة إلى استثمار الترجمة الحرفية من العربية إلى الإنجليزية، فالترجمة الراجعة من الإنجليزية إلى العربية، للتحقق من وجود خلل في استعمال من استعملات العربية، وللتوصل إلى تمكين مستعمل اللغة من تصويب استعماله العربية، فتقويمها والارتقاء بها لمقاربة الفصحى.

ويتخذ البحث في تطبيقاته الآتية؛ الترجمة الحرفية وسيلة لتحقيق هدفه، تأسيساً على كونها: "طريقة في الترجمة تقوم على استبدال كلمة بكلمة... تحترم التقاليد النحوية للغة الهدف"²⁹.

والوصفان المحصلان من (تقوم على استبدال كلمة بكلمة) و (تحترم التقاليد النحوية للغة الهدف)؛ يمثلان مسوغ البحث لاستعمالها وسيلة التطبيق والتوثق، لأنها "أقرب في توجهاتها إلى اللغة المصدر منها إلى اللغة الهدف"³⁰ في ردها من المعجم مباشرة، وفي صدورها عن المعاني الإشارية لكلمات النص المترجم. فتحقق لنا هذا الارتقاء اللغوي الذي نصبو إلى الوصول إليه، من خلال تقصي المعنى المعجمي وتحليله في استعماله الوضعي/الإشاري، فربطه بالاستعمال ومسوغاته الأكثر قبولاً في منطق اللغة، بحكم تطابقها أو مقارنة التطابق مع اللغة الأعلى مستوى بلاغياً، ومع الأفصح الأدق فيها. ولأنها تلزم عملية الترجمة بمراعاة الخصوصية البنائية التركيبية للغة، فتحقق لنا هذا ما يوجه إليه البحث من وجوب ألا نفسح لتفكير في منطق لغة ما أن يتسلط على منطق تفكيرنا بأخرى. وهو العامل المساعد في تجريد عملية الترجمة من تأثيرها السلبي في اللغة الهدف.

نماذج التطبيقات:

1/3/4: حوالي/ قرابة أو تقريباً:

☒ من الاستعمال الشائع إيراد خلل لغوي فيه: تبعد صحار عن مسقط (حوالي = جمع حول) 240 كلم.

والحول في معناه الإشاري دورة كاملة من نقطة انطلاق عوداً إليها، ومقابلها الحرفي في الإنجليزية: around، وبعتماد الترجمة الحرفية الراجعة من للمقابل الإنجليزي إلى العربي؛ نقف على دلالة غير مقصودة. ويكون المعنى من الترجمة الحرفية:

Suhar is around 240 klm from muscat.

أن صحار تحيط بمسقط بأنصاف أقطار الدائرة المحيطة بها انطلاقاً من مركز الدائرة المحيطة بمسافة واحدة.

وتنبهنا هذه الطريقة إلى تفضيل أن نستعمل لمثل هذا التعبير في العربية؛ اللفظ (تقريباً أو قرابة) عوضاً عن (حوالي)، فتكون الجملة الأدق ألفاظها فيما يجب أن نستعمله في العربية:

✓ تبعد صحار عن مسقط قرابة 240 كلم/ تبعد صحار عن مسقط 240 كلم تقريباً.

2/3/4: استخدم/ استعمل:

☒ من الاستعمال الشائع إيراد خلل لغوي فيه: هدفنا (استخدام) لغة سليمة

وبالترجمة الحرفية استنادًا إلى المعنى الإشاري للكلمة (استخدام)؛ فإن المقابل من الإنجليزية يفترض أن يكون employment، وتكون الجملة بعد الترجمة:

Our target is to employ a standard language.

والخلل مرئي مدرك، إذ ليس القصد في الاستعمال الأصل أن تكون الدلالة دلالة employment، وتمكننا الترجمة الحرفية الراجعة من التحقق من هذا الخلل، وفي الوقت نفسه؛ تسهم في إعمال الفكر في إيجاد البديل الأدق من الخزين اللغوي ومن الثروة اللغوية، فتساعد في تقويم استعمال اللفظ ببديل أقرب إلى اللغة الأعلى لقوة دلالة الألفاظ في التواصل.

وتكون الترجمة الأدق:

Our target is to use a standard language.

ومقابلها الأفصح في العربية:

✓ هدفنا استعمال لغة سليمة.

3/3/4: استثمر/ انتهز:

☒ من الاستعمال الشائع إيراد خلل لغوي فيه؛ (انتهز) قدرة أخيه على القراءة.

وبالترجمة الحرفية رجوعًا إلى المعنى الإشاري للفعل (انتهز)؛ تكون الجملة في الإنجليزية:

He seized the opportunity that his brother has the ability of reading.

ويوصلنا المقابل الحرفي للفعل (انتهز) إلى تلقي انطباع غير جيد، وفي الوقت نفسه؛ ينشط في الذهن بالترجمة الراجعة؛ قابلية فرز المرادفات المستعملة في هذا السياق وشبهاته، ويرسخ التوجه إلى استعمال (استثمر) عوضًا عن (انتهز)، تحقيقًا للمعنى المقصود في الذهن، المتأتي من انطباع جيد من المعنى المحصل، فتكون الترجمة الراجعة استنادًا إلى تحقيق هذا المعنى:

He invested his brother ability of reading.

ومقابلها الأدل المستدعي من عملية الترجمة الحرفية والترجمة الراجعة:

✓ استثمر قدرة أخيه على القراءة.

4/3/4: يعكس/ يمتثل:

☒ من الاستعمال الشائع إيراد خلل لغوي فيه؛ (تعكس) معظم البحوث تطورًا علميًا.

وبالترجمة الحرفية رجوعًا إلى المعنى الإشاري للفعل (تعكس)؛ تكون الجملة في الإنجليزية:

Most researches invert a scientific progressive.

وتمكننا الترجمة الراجعة إلى العربية من التوثق أن هذا الاستعمال ليس بدقيق، لكونه غير دال حقيقة على المعنى المقصود المراد فيه المقابل من الإنجليزية الآتي:

Most researches represent a scientific progressive.

ويقابلها في العربية من الثروة اللفظية العربية الأدق المستدعى بعملية الترجمة الحرفية والترجمة الراجعة:

✓ تمثل معظم البحوث تطوراً علمياً.

5/3/4: طرائق التدريس/ طرقة:

☒ من الاستعمال الشائع إيراد خلل لغوي فيه؛ نستعمل (طرق) تدريس حديثة.

وبالترجمة الحرفية رجوعاً إلى المعنى الإشاري للكلمة (طرق = جمع طريق)؛ تكون الجملة في الإنجليزية:

We use modern teaching roads.

وتمكننا الترجمة الراجعة إلى العربية من التوثق أن هذا الاستعمال ليس بدقيق، لكونه غير دال حقيقة على المعنى المقصود المراد فيه المقابل من الإنجليزية الآتي:

We use modern teaching methods.

ويقابلها في العربية من الثروة اللفظية العربية الأدق المستدعى بعملية الترجمة الحرفية والترجمة الراجعة:

✓ نستعمل طرائق تدريس حديثة.

6/3/4: طرح الموضوع/ عرضه:

☒ من الاستعمال الشائع إيراد خلل لغوي فيه؛ (طرحت) موضوعاً جديداً في مقالي.

وبالترجمة الحرفية رجوعاً إلى المعنى الإشاري للفعل (طرح)؛ تكون الجملة في الإنجليزية:

I subtracted a new topic in my essay.

وتمكننا الترجمة الراجعة إلى العربية من التوثق أن هذا الاستعمال ليس بدقيق، لكون subtract المقابل الحرفي لـ: (طرح)؛ غير دال حقيقة على المعنى المقصود المراد فيه المقابل من الإنجليزية الآتي:

I presented a new topic in my essay.

ويقابلها في العربية من الثروة اللفظية العربية الأدق المستدعى بعملية الترجمة الحرفية والترجمة الراجعة:

✓ عرضت موضوعاً جديداً في مقالي.

7/3/4: والتي/ التي:

☒ من الاستعمال الشائع إيراد خلل لغوي فيه؛ أقامت جامعة نزوى (والتي) أنشأت في 2004، أسبوعها الثقافي السابع.

وبترجمة المحصور بين القوسين حرفياً؛ تكون الجملة في الإنجليزية:

University of Nizwa and which was found in 2004; held its seventh cultural week.

لنقف من خلال الترجمة الحرفية للنص، بلا إسقاط الواو من (والتي)؛ على معنى مربك يستدعي في الذهن وفي المنطق اللغوي التحليلي وجود جامعة نزوى، وجامعة أخرى غير أنشأت في 2004، لكون الكلمة (الواو) في هذا الاستعمال خطأ؛ أدت أقرب معانيها الثمانية المستعملة في العربية، وأكثرها شيوعاً، المتمثل بالعطف، مظهرة معطوفاً ومعطوفاً عليه. في حين أن القصد من استعمال (التي) و(صلتها) أن تؤدي نعتاً للمنعوت (جامعة نزوى).

وتمكننا الترجمة الراجعة إلى العربية من التوثق من انعدام صحة الصوغ في هذا السياق باستعمال الواو، لكونه ليس بدقيق منتظم على وفق القوالب الهندسية التركيبية للعربية الفصحى، وكونه غير مقصود فيه دلالته على المعنى المحصل من إيراد (الواو) فاصلاً بين النعت ومنعوته.

وإذ ذلك تمكن الترجمة الراجعة من الإيقاف على المقصود المراد فيه المقابل من الإنجليزية بـ:

University of Nizwa, which was founded in 2004, held its seventh cultural week.

ويقابلها في العربية التركيب الأدق المستدعي بعملية الترجمة الحرفية والترجمة الراجعة:

✓ أقامت جامعة نزوى التي أنشأت في 2004، أسبوعها الثقافي السابع.

✓ أقامت جامعة نزوى – التي أنشأت في 2004- أسبوعها الثقافي السابع.

8/3/4: ناهيك عن/ فضلاً عن:

☒ من الاستعمال الشائع إيراد خلل لغوي فيه؛ أحب القراءة، (ناهيك عن) السباحة.

وبالترجمة الحرفية رجوعاً إلى المعنى الإشاري للتعبير (ناهيك عن)؛ تكون الجملة في الإنجليزية:

I like reading obliging you not to swim.

مراعاة دلالة اشتقاق (ناهيك) على وزن (فاعل) من الفعل (نهى)، متبوعاً بالحرف (عن)

ولأي من يفكر ببساطة تفكير أن يدرك سخف هذا التعبير، وخطورة السماح لاستعماله بالشيوع على حساب الدقة اللغوية المنشودة في استعمال العربية مستقبلاً، لأن تسخيف العربية إلى هذا الحد بالسماح لهذا التعبير ومشابهاته بالمرور تباعاً إلى العربية وإشاعة استعماله؛ تدمير تدريجي لكل الأنظمة والقوالب والاستعمالات الدالة الدقيقة.

ولم يقف البحث على أي منطوق يسوغ لهذا التعبير دلالته على المقصود البسيط السهل، الذي تمكننا منه ترجمة راجعة مقصود فيها تحقيق المعنى المقصود، متمثلة بـ:

I like reading and swimming/ I like reading in addition to swimming.

توقفنا راسخين على تأكيد الخلل اللغوي في نحو: (أحب القراءة، ناهيك عن السباحة)، وتوصلنا إلى التفكير في وجوب تخليص العربية من تآكل تدريجي منهك، بالنظر في المتاح فيها من الأقرب الأسهل الأوضح الأبسط، لا في تغريب ألفاظها وغياب استعمالاتها الخطأ، وتعقيد تعبيراتها.

وهي الطريقة المقترحة لالتزامها منهجاً تقويمياً للخلل الظاهر في استعمالات العربية، تستدعي في الذهن التوجه إلى استعمال ألفاظ مطروحة ممكنة الإفادة منها ببسر وبلا عناء.

وكان الأسهل، والأبلغ، والأقرب، والأدل، والأفصح؛ لجوءنا إلى مقابل الترجمة الراجعة الحرفية من الإنجليزية أداء للمعنى المقصود في العربية من ثروتها اللفظية، فيكون التعبير الأدق لهذا السياق:

✓ أحب القراءة والسباحة.

✓ أحب القراءة، فضلاً عن السباحة.

ويبقى الأول أيسر وأقرب.

9/3/4: المناقشة/ الحوار :

☒ من الاستعمال الشائع إيراد خلل لغوي فيه؛ (المناقشة) الهادئة سمة للتحضر.

وبالترجمة الحرفية رجوعاً إلى المعنى الإشاري للكلمة (المناقشة)؛ تكون الجملة في الإنجليزية:

Decent discussion is a feature of civilization.

وتمكننا الترجمة الراجعة إلى العربية من التوثق أن هذا الاستعمال ليس بدقيق، لكونه يقود بتأثير العامل النفسي إلى غير الأخف تلقياً من المقصود المراد فيه المقابل من الإنجليزية الآتي:

Decent dialogue is a feature of civilization.

ويكون الاستعمال الأدق الموجه إلى إيجابية التواصل، وإلى أثره التنموي ديمومته:

✓ الحوار الهادئ سمة للتحضر.

10/3/4: ذهب للجامعة/ ذهب إلى الجامعة:

☒ من الاستعمال الشائع إيراد خلل لغوي فيه؛ ذهبت للجامعة.

وبالترجمة الحرفية رجوعاً إلى المعنى الإشاري للكلمة (ل)؛ تكون الجملة في الإنجليزية:

I went for the university.

وتمكننا الترجمة الراجعة إلى العربية من التوثق أن هذا الاستعمال ليس بدقيق، فـ (اللام) في معناها الإشاري/الوضعي؛ تفيد تمامًا المعنى الإشاري المركزي لـ (for).

وتنبه الترجمة الراجعة إلى هذا الخلل في استعمال عدد من حروف الجر بلا مراعاة دقة استعمال.

أما المعنى المقصود الموجه إلى استعمال أدق؛ فينبه إليه الفرق بين for و to، في المستنبط من الجملة الإنجليزية:

I went to the university.

وتقابلها في العربية بعملية الترجمة الحرفية والترجمة الراجعة:

✓ ذهبت إلى الجامعة.

ويتبين الفرق بين حرف دل على ملكية في أصل وضعه واستعماله، وحرف دل على انتهاء غاية، ويصار إلى التقويم للارتقاء بالعربية إلى المستوى الأبلغ الأدل.

11/3/4: وصلها/ وصل إليها:

أشار البحث في موضع فات موضوع الجهل بالفروق اللغوية في العربية عند غير المتمكنين منها من المترجمين إليها، المؤدي إلى خطأ الترجمة في استعمال اللازم والمتعدي فيما استعمل في عدد من أفعالها لازماً في معنى، ومتعدياً في آخر.

وأفرز هذا الخلل خللاً في استعمال العربية في ذاتها بغض النظر عن الترجمة الدقيقة لذاتها، إذ ظهر انعدام التمييز بين (وصل وصلًا) و (وصل إليه وصولاً) في العربية عند مستعملها، فيظهر تعبير غير دقيق، لنا أن نستعمل لتقويمه فكرة الترجمة والرجعة لإيقاف مستعمل اللغة على ما ينبغي استعماله لغةً علياً تخلو من الخلل، ومن الإرباك الدلالي حين التواصل بين مستعلمين تعددت مستوياتهم اللغوية في العربية.

☒ ومن الاستعمال الشائع إيراد هذا الخلل فيه؛ وصلت المدينة.

وتقود الترجمة الحرفية من العربية إلى الإنجليزية بالنظر إلى تركيب الجملة المثال من:

فعل (وصلن) + فاعل (ت) + مفعول به (المدينة)؛ إلى:

I reach the city.

وتقابل الكلمة reach ب: (وصل إلى) في العربية.

وتنبهنا الترجمة الراجعة إلى الفرق بين الفعل (وصل وصلًا - فعلاً متعدياً دالاً على علاقة موصولة وود وانسجام-) في نحو:

الواصل مستمر بين الأصدقاء = Rapport is continues among friends

والفعل (وصل إلى، وصولاً - فعلاً لازماً واجب الاتباع بـ إلى، تحقيقاً معنى انتهاء غاية الوصول)، لتقود إلى ما ينبغي تقويمه في العربية بإبدال نحو: (وصلت إلى المدينة) بـ (وصلت المدينة)، وفرز المنطق اللغوي بمنهج الترجمة الحرفية والرجعة الراجعة، المسوغ لـ:

✓ صحة قولنا: (وصلت إلى المدينة)، للدلالة على الوصول وانتهاء الغاية، باستعمال الفعل اللازم مما مصدره (الوصول).

✓ وصحة (وصلت أحبتي بالخير)، للدلالة على مد أواصر الود والانسجام، باستعمال الفعل المتعدي مما مصدره (الوصل والواصل).

☒ وخطأ مبادلة أحدهما بالآخر، توخيًا لدقة الدلالة ووضوح التواصل، ولدقة التعبير توافقاً مع المنطق اللغوي للعربية في استعمال ألفاظها، وفي بناء تراكيبيها، وتجريدها من تأثيرات دخيلة على هيكلها ودلالاتها.

5- التوصيات:

خلص البحث بعد مروره بالمقدمة التمهيدية، وتحليل أمثلة التأثير السلبي للترجمة، وببرهنة دقة المنهج ومنطقه التحليلي الاستنباطي في الإفادة من الترجمة الحرفية ومزجها بانتهاج منهج الترجمة الراجعة مما حقق لأثرها توجهاً إيجابياً يصب في صالح فكرة البحث وتطبيقاته التمثيلية؛ إلى عدد من الاقتراحات الموصى بالتوجه إلى تفعيلها لأهميتها البناءة في خدمة العربية وتقويم استعمالاتها، والارتقاء بها إلى منزلتها الراقية لكونها المختارة لغة للإعجاز، ولقدرتها على استيعاب الإنسان في كل أرجاء الأرض، حاجات، وأفكاراً، وحضارة.

وأبرز ما يشدد عليه البحث من اقتراحات استدعاها العرض والوصف والتحليل والتطبيق:

1/5: التوصية بالتزام إدارة مجلس اللغة العربية، ومؤسسات بحثية أخرى، بعقد مؤتمرات وندوات وورش عمل، لدراسة فكرة البحث، وتنميتها أكاديمياً، لتفعيلها والإفادة منها في النهوض بالعربية، وفي الحفاظ عليها، ونشرها قويمه سليمة على المعهود فيها من رقي وجمال وبلاغة وقدرة على استيفاء حاجات التعبير والتواصل الإنساني.

2/5: توجيه مؤسسات الترجمة إلى إجراء دراساتها في الواقع الذي تفرزه عملية الترجمة الإلكترونية من الـ google translator، للإفادة مما تنتجه الترجمة الآلية من نتائج سلبية أو إيجابية تستلزم الحصر والتحليل وصولاً إلى تطبيقات تقويمية، أو إلى معايير متفق عليها تشترطها عملية الترجمة الصحيحة الدقيقة، في العاملين في هذا المجال، أفراداً أو مؤسسات. وفي الوقت نفسه؛ تنثري عملية البحث العلمي الأكاديمي، وتوفر كمّاً من مواد ومحاورة في البحث اللساني النظري والتطبيقي.

3/5: التزام مؤسسات الترجمة بتوظيف مواردها مؤهلين، أو يهلون تأهيلاً أعلى للكفايات اللغوية في اللغة العربية بكل اتجاهاتها المعجمية والدلالية، والصرفية والنحوية والأسلوبية، والأدبية والنقدية، لتمكينهم من النقل إليها متعرفين خصائصها وخصوصيتها، بالابتعاد عن التأثير سلبيّاً فيها.

4/5: التزام أقسام اللغة العربية، والترجمة، في الكليات والجامعات، بتخصيص حصة دراسية أوسع للعربية وعلومها للراغبين في تخصص الترجمة وفي العمل بهذا التخصص بحثاً علمياً أو توظفاً تطبيقياً.

6- المصادر والهوامش:

- القرآن الكريم.

- البعلبكي، د. روعي، ومنير. المورد الوسيط. دار العلم للملايين. بيروت. إعادة الطبعة 11. 2005م.

¹ ابن منظور، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، 2003م: (ر. ج. م. + ت = ترجم).

² يعقوب، محمد الحاج، مقدمة إلى فن الترجمة: 5.

³ المصدر نفسه: 29

⁴ عبد المطلب، فؤاد. الترجمة والبحث العلمي. ندوة اللغات في عصر العولمة، جامعة الملك خالد، أبها، 1426هـ: 5.

⁵ زيدان، يوسف. حركة الترجمة والنقل، درس تاريخي. مؤتمر الترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، مايو 1998م: 1.

⁶ ظاهر، مسعود. الترجمة وأثرها في تطوير البحث العلمي في اليابان: 1.

<http://faculty.ksu.edu.sa>

في 19 / 11 / 2011م.

⁷ لحسانة، د. حسن. دور الترجمة في تطوير البحث العلمي في الاقتصاد الإسلامي ومساهماتها في تقارب وجهات النظر وتحديد وتصحيح مسار مستقبل دراسات الاقتصاد الإسلامي العالمية.

<http://islamiccenter.kaaa.edu.sa/7ie...20lehasna.pdf>

في 21 / 10 / 2011م.

⁸ LONGMAN Active Study Dictionary: third edition, 2000. Harlow: Longman: such.

⁹ بو طالب، د. عبد الهادي. معجم تصحيح لغة الإعلام، بيروت، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، 2006: 116-117.

¹⁰ فضل الله، محمد عمر محمود. أثر الترجمة في الأخطاء الشائعة في اللغة العربية، أطروحة دكتوراه، 2009: 129.

<http://majles.aluka.net/index.pdf>

في 8 - 10 - 2011م.

¹¹ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، طبعة إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر: ن. س. ب.

¹² ابن منظور، لسان العرب: ن. س. ب.

¹³ الزمخشري. الكشاف المجلد الثالث، دار الفكر: 261

¹⁴ الكرمي، حسن سعيد. المغني الأكبر. مكتبة لبنان، بيروت. الطبعة الأولى، 2001م: 840.

¹⁵ ابن منظور، لسان العرب: ل. ع. ب.

¹⁶ المصدر نفسه: ل. غ. و.

¹⁷ LONGMAN Active Study Dictionary: via.

¹⁸ حنني، د. زاهر محمد الجوهر، وحسنين، ماجد أحمد. الترجمة إلى العربية وأثرها في شيوع الأخطاء اللغوية: 12.

<http://schlar.najah.edu/sites/files/conference.pdf>

في 8 - 10 - 2011م.

¹⁹ ابن منظور، لسان العرب: ع. ب. ر.

²⁰ LONGMAN Active Study Dictionary: via.

²¹ LONGMAN Active Study Dictionary: to.

²² الفوزان، عبد الله بن صالح. دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: 10.

<http://www.alfuzan.islamlight.net>

في 10 - 10 - 2011م/

²³ المنجد في اللغة والأعلام، بيروت، دار المشرق، الطبعة السابعة والثلاثون، 1998: أ. ث. ر. ي.

²⁴ ابن منظور، لسان العرب: ث. ر. ي.

²⁵ السامرائي، د. إبراهيم. معجم ودراسة في العربية المعاصرة، بيروت، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، 2000م: 5.

²⁶ المصدر نفسه: 25.

²⁷ حنني، د. زاهر محمد الجوهر. الترجمة إلى العربية وأثرها في شيوع الأخطاء اللغوية: 13

²⁸ المصدر نفسه: 15.

²⁹ دكنز، جيمز. و هارفي، ساتور. وهكنز، إين. الترجمة من العربية إلى الإنجليزية مبادئها ومناهجها. ترجمة: د. عبد الصاحب

مهدي علي. مكتبة الجامعة ودار إثناء للنشر والتوزيع. عمان، الأردن. الطبعة الأولى، 2007م: 323.

³⁰ المصدر نفسه: 323.